



أنشئ تنظيم الضباط الأحرار في ديسمبر عام 1961م، وكان التنظيم من أهم القوى السياسية اليمنية قبل وخلال ثورة 26 سبتمبر 1962م بزعامة الثائر الكبير علي عبدالمغني و كان بعض أعضاء هذا التنظيم قد شاركوا في الثورة الدستورية عام 1948م..

إعداد/ إدارة الرصد

# تنظيم الضباط الأحرار .. من التأسيس إلى تفجير ثورة 26 سبتمبر 1962م

قيادة من 5-7 ضباط ولانحة داخلية تنظم الاجتماعات.  
4- يتوزع الضباط في خلايا سرية لا يزيد عدد أفراد الخلية على خمسة ضباط.  
5- يرتبط رؤساء الخلايا بالقاعدة بواسطة ضابط في القاعدة، يدعى أمين سر التنظيم.  
6- توزع ورقتان على كل عضو احدهما شروط العضوية، والثانية توضح أهداف الثورة.  
7- يُقسم العضو على الحفاظ على السرية، وعلى العمل الوطني في إطار أهداف الثورة.  
برزت ثورية الشهيد الثائر علي عبدالمغني والذي كان أحد أبرز مؤسسي تنظيم الضباط الأحرار مبكراً ففي عام 56م عندما تعرضت مصر للعدوان الثلاثي قاد علي عبدالمغني مظاهرة طلابية وجهت رسائل مهمة للإمام وكانت أول مظاهرة تشهدها صنعاء..

اعتقل على إثر ذلك في سجن الرادع مع مجموعة من زملائه الطلبة وقد خرجت مظاهرة أخرى تطالب بالإفراج عنه.  
وبعد تأسيس تنظيم الضباط الأحرار أجرى علي عبدالمغني اتصالات عدة وتواصل مع العلماء، والمثقفين والمشاغخ وكل الأحرار داخل اليمن وخارجه للإعداد للثورة.

في يوليو 1962م التقى الزعيم جمال عبدالناصر على متن باخرة مصرية في البحر الأحمر بشرم الشيخ، حيث سافر إلى هناك عبر الباطنة مازب عبر ميناء المخا وحصل خلال هذه الزيارة على وعود من الزعيم جمال عبدالناصر بدعم ونصرة الثورة اليمنية..

وفي ليلة تفجير الثورة اجتمع مع مشايخ اليمن الذين وصلوا صنعاء لمبايعة الإمام البدر واقنعهم بالمشاركة في الثورة إلى جانب الضباط، وفي الساعة الحادية عشرة من مساء الخامس والعشرين من سبتمبر 1962م توجهت قوات الجيش التي أعدها تنظيم الضباط الأحرار إلى دار البشائر التي كانت مقراً للإمام البدر وما ان وصلوها بالمدرعات حتى وجهوا نداءً بمكبرات الصوت يدعو الإمام البدر للاستسلام مع أفراد الحرس الملكي لكنهم اطلقوا النار بكثافة ما دفع الضباط الأحرار لقصص دار البشائر.

وفي صباح يوم السادس والعشرين من سبتمبر عام 1962م ارتقى محمد الفسيل منصة إذاعة صنعاء ليقرأ أول بيان أعلن فيه قيام الثورة وسقوط نظام الإمامة إلى الأبد.



يقودها الزعيم الراحل جمال عبدالناصر.  
مهمة عسيرة

كان الضباط يواجهون مهمة عسيرة عند تأسيس التوجهات القومية وهي صعوبة تغيير النظام الإمامي إلى النظام الجمهوري كخطوة أولى..

وفي هذا الإطار يقول اللواء علي قاسم المؤيد: بأن تجمعات الضباط المحدودة سواءً في الكعبة العسكرية أو في بعض المنازل تناقش امكانية القيام بعمل عسكري ينهي نظام الإمامة ويعلن النظام الجمهوري غير أن الإمام أحمد كان قد ارتبط مع جمال عبدالناصر في اتحاد ثلاثي وبهذا اختفى صوت المعارضة للإمام في مصر.

بعد قيام عبدالناصر بإلغاء الاتحاد الثلاثي وسماحه لهجاز

من هم الضباط الأحرار؟

يجيب عن هذا التساؤل اللواء علي قاسم المؤيد أحد الضباط الأحرار في دراسة له بقوله: «إن الضباط الأحرار هم أولئك الطلاب الذين كانوا في المدارس وكانوا يقومون بالمظاهرات والاعتصامات والانشطة السياسية المختلفة، وتعرضوا للمضايقات والسجن وكانت لهم قياداتهم التي تدفعهم لكل الأعمال وهم الذين تكونت منهم الكلية الحربية وكلية الطيران وكلية الشرطة، يضاف إليهم عدد من دفعات عام 1962م».

مهام التنظيم

اقتصر التنظيم على تنظيم الضباط ولم يكن التنظيم العسكري ليشمل كافة الوحدات العسكرية من ضباط وصف وجنود..

وكانت المهام التي يضطلع بها التنظيم هي استخدام الأسلحة الحديثة، مثل الدبابات والمدفعية والمدركات وكان الضباط هم الوحيدون الذين تدرّبوا على استخدام هذه الأسلحة إضافة إلى أن الوحدات العسكرية التي كانت متواجدة آنذاك هي فوج البدر والجيش الوطني والتي لم تكن قد تدرّبت على هذه الأسلحة.. أيضاً فإن الضباط المتخرجين من الكلية الحربية ومدرسة الأسلحة يقودون تلك الوحدات ولم يكونوا قادرين على القيام بأي نشاط فاعل في تلك الوحدات باستثناء نشاط محدود في فوج البدر..

أما بقية الوحدات من الجيش القديم فقد كانت موزعة على القصور والنواحي على شكل سرايا كل سرية يقودها ضابط بأي رتبة إضافة إلى أن تعداد السرية لايزيد في أحسن الأحوال على خمسين فرداً مهمتهم ليست عسكرية فهي تؤدي دور الحفاظ على الأمن وجباية الزكاة وغيرها من الواجبات للدولة والكلام هنا للواء علي قاسم المؤيد.

لقد كان الوضع معقداً في أن تتواجد مجموعة من الضباط لايقودون وحدات عسكرية وقيادة الجيش لا تمارس غير توزيع الجنود على القصور والنواحي ليكونوا تحت إمرة عامل القضاء أو الناحية.

وفي ظل هذا الوضع حصر الضباط على أنفسهم مهمة التخطيط للثورة وأن يقوموا منفردين بالتنفيذ.

تأثر الضباط بالقومية العربية

لقد تأثر الضباط وعياً وادراكاً بما يبثه الإعلام المصري عن طريق الإذاعة والصحافة والأديبات للحركة القومية التي كان

التخلص من الاستعمار، وقد رأى العمال في الجمهورية انها ستشكل لهم القاعدة الثورية للنضال من أجل تحرير الجنوب واتجهوا لترجمة ذلك ليعقبها في العام التالي تفجير ثورة 14 أكتوبر في 1963م.

ويلاحظ ان الصحف في عدن كتبت عن الجمهورية العربية اليمنية بطريقة إيجابية، خوفاً من غضب الجماهير والاندفاع الثوري العام، حيث انتقل معظم قادة مؤتمر عدن للنقابات وزعماء المنظمات الاجتماعية والنقابيين إلى شمال الوطن للتعبير عن تأييدهم ومساندتهم للنظام الجمهوري الجديد، وأكثر من ذلك تحول بعضهم إلى قادة عسكريين للدفاع عن الجمهورية في المناطق المعرضة للغزو والإنجليزي، وعلى سبيل المثال انتقل عبدالله علي مرشد أحد قادة نقابة البترول إلى صنعاء واضطلع بدور وطني في الحرس الوطني في منطقة حريب وكذلك المرحوم عبدالله الاصنج.

وفي تلك الأثناء كانت المطبوعات التي تصدر باسم النقابات تخوض نضالاً واسعاً من أجل حماية الجمهورية، وعملت على تشجيع العمال إلى التطوع وحمل السلاح..

لقد عملت جماهير الشعب على إنجاح ثورة 26 سبتمبر سواءً من خلال التطوع في الحرس الوطني والدفاع عن الثورة والجمهورية أو من خلال التبرعات التي كانت تقدمها بسخاء للجمهورية.. وبحكم التطور الثقافي والاجتماعي في الجنوب، فقد كانت جماهير الشعب فيه سنداً قوياً وفعالاً لنصرة ثورة سبتمبر المجيدة.



## كيف استقبل أبناء الجنوب ثورة سبتمبر؟

مدین مقباس

والمثقفين والطلاب.

وحرصت النشرات والكتيبات والمنشورات التي أصدرتها النقابات على نشر أخبار الثورة.. كما وزع في عدن بيان باسم المؤتمر العمالي يؤيد النظام الجمهوري ويطالب العمال وجماهير الشعب بالتطوع للدفاع عنه وحماية جمهوريتهم.

ولقد جمّد الاستعمار الإنجليزي -مؤقتاً- كل القوانين، بما في ذلك قانون جمع التبرعات، وذلك بعد ان وصلت الجماهير في عدن إلى مرحلة كبيرة من التأييد للثورة يصعب عليه إيقافها بهذه القوانين، وكانت الجمهورية بمثابة إعادة الأمل في النضال الجاد من أجل

كان للفكر الناصري القومي دور فعال في رفع مستوى وعي الجماهير في جنوب الوطن نحو التحرر من الاستعمار، وفي نفس الوقت كان للنهوض الاقتصادي والتطور الاجتماعي الذي خلفته ظروف وعوامل مرحلة الوجود البريطاني دور فعال في رفع مستوى وتنظيم الجماهير، وخلق أو تأسيس منظماتها الاجتماعية والسياسية الجماهيرية.

وفي تلك المرحلة من وجود المستعمر البريطاني نشأت المنظمات الاجتماعية والنقابية والسياسية مثل مؤتمر عدن للنقابات- رابطة أبناء الجنوب العربي - الاتحاد الشعبي الديمقراطي - حزب الاتحاد الوطني- حزب المؤتمر الدستوري- حركة القوميين العرب- حزب الشعب الاشتراكي.. في هذه الظروف جاءت ثورة 26 سبتمبر 1962م واستقبلت الجماهير هذا الحدث بكل فرحة وابتهاج حيث رفع من مستوى معنوياتها وتفاعلت مع هذا الحدث الذي اسهم في رفع سقف مطالبهم للمطالبة بالاستقلال الوطني من الاستعمار، وفي نفس الوقت وقفت الجماهير ومنظماتها الجماهيرية النقابية والسياسية بتنظيم وارسال الجماهير لدعم الثورة الوليدة ثورة 26 سبتمبر 1962م.

لقد غيرت ثورة 26 سبتمبر 62م اتجاه الاحداث في جنوب الوطن، وبتأسيس أول جمهورية في الجزيرة العربية ارتفع المد الثوري الى مستوى عال فلقد انتفض المواطنون في جنوب الوطن لدعم الجمهورية الفتية، فالطبقة العمالية في عدن كونت فصائل عدة من المتطوعين الذين أرسلوا إلى الجمهورية بعشرات الآلاف من العمال والفلاحين